«الرياض» تفتح ملف الفقر في المملكة (٣-٥)

وفاة عائل الأسرة وضآلة معاشه التقاعدي سبب قوي للفقر!

أرامل يصارعن من أجل لقمة العيش.. وبعضهن تعمد إلى التسول أو البيع في المباسط

الضحيان: نحن بحاجة إلى ثلاث وزارات لا وزارة واحدة للعمل والشؤون الاجتماعية

الأسر الفقيرة بحاجة لحصر مشاكلها ومن ثم علاجها

اتجاه بعض الأرامل للبيع في المباسط لتوفير لقمة العيش

د. سعود الضحيان

آمال عزي: العمل التطوعي سيساهم في حصر المشكلة وتصنيفها وبالتالي علاجها

تحقيق - سحر الرملاوي، هدى السالم، نوال الراشد، عذراء الحسيني:

■ «يمثل الفقر أحد أهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية، فعلى مستوى العالم - الذي يعتبر نصف سكانه من الفقراء - يعيش نحو ١,٣ مليار إنسان تحت خط الفقر.

وفي العالم الإسلامي يعيش ٣٧٪ من السكان تحت مستوى خط الفقر، أي ما يعادل ٥٠٤ ملايين شخص تقريباً، وتبلغ نسبتهم إلى فقراء العالم ٣٩٪، وهذا يعني ان أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر يسكنون دول العالم الإسلامي وهناك اكثر من ٧٠ مليون عربي يقعون تحت خط الفقر.

والمملكة العربية السعودية من الدول التي يتراوح الدخل فيها بين مرتفع إلى متوسط، ومؤشر التنمية البشرية فيها ٠,٧٤٧ وترتيبها رقم ٧٥ وفقاً لتقرير التنمية البشرية لسنة ٢٠٠٠م.

إلا ان هناك أيضاً نسبة لا يستهان بها من الفقراء في المملكة، وهي نسبة يصعب حصرها لعدم وجود دراسات سابقة في هذا المجال قائمة على احصائيات دقيقة، ولذا فإن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني قد أمر بتشكيل مجموعة عمل مكلفة لدراسة مشكلة الفقر في المملكة ووضع استراتيجية وطنية لاحتوائها ودعا المواطنين إلى المشاركة في تمويل برامج سيتم اطلاقها لمساعدة الفقراء في صفوف السعوديين، كما دعا القطاعين العام والخاص إلى ايجاد فرص عمل للتصدي لهذه المشكلة، واوصى سموه أيضاً بمساعدة العائلات الفقيرة على اطلاق مشاريع صغيرة».

الموت قدر، وهو أمر غالب لا يمكن للإنسان ان يقف أمامه، وهو أحياناً عندما يهجم يترك خلفه بذرة شقاء تنمو في قلوب أرامل كانوا يعتمدون على الراحل في معيشتهم، فلما رحل اختلت حياتهم وفقدوا مصدر دخلهم والتحقوا في زمرة الفقراء، وأصبح بعضهم ممن أراد الله لهم الستر عضواً دائماً في قوائم الخير للجمعيات الخيرية.

حالات ترمل

ل. ع. م. س: أرملة منذ تسع سنوات لديها أربع بنات متزوجات وابن عمره ١٢ سنة يعيش مع والدته تعتمد الأسرة في دخلها على تقاعد الزوج المتوفى وقدره ١٩٠٠ ريال شهرياً الحالة كانت في السابق تسكن في المدينة المنورة لكنها انتقلت إلى الرياض منذ سنتين بعد وقوع الحادث الذي أدى إلي كسر الفخذين والركبتين مما أدى إلى عدم قدرتها على المشي مؤقتاً وتتلقى العلاج حالياً في مستشفى الملك فيصل التخصصي ونظراً لوضعها تم تسجيلها ضمن الأسر التي ترعاها جمعية النهضة الخيرية.

ف. ن. غ: الأسرة محولة من مستشفى الملك فيصل التخصصي عام ١٤١٧هـ حيث ان الزوج كان يتعالج فيها من مرض سرطان الدم وكانت الأسرة تسكن في منطقة جازان حيث كان الأب يعمل عسكرياً بمرتب ضئيل ويعمل بقطعة أرض زراعية ونتيجة لمرضه وضرورة مراجعاته المستمرة للعلاج أصبح يتغيب كثيراً عن عمله وبالتالي فصل منه وانتقلت الأسرة إلى مدينة الرياض وتقدم للعمل بإحدى الشركات كحارس أمن براتب شهري قدره ١٥٠٠ ريال وفصل من العمل بعد تردي وضعه الصحي حتى توفي عام ١٤١٨هـ وبوفاته انقطع مصدر الدخل للأسرة ومما زاد أعباء الأسرة إصابة الابن الأكبر بمرض سرطان الدم مما استوجب معه توفير مستلزمات طبية عديدة وبقية الأبناء في مراحل دراسية مختلفة وفي حاجة لمتطلبات عديدة لا يمكن توفيرها من خلال مصدر دخل الأسرة الضئيل الذي يتمثل في ما يصرف لها من مساعدات سنوية من الضمان الاجتماعي وكذلك جمعية البر بالإضافة إلى قيام الأم الأرملة بممارسة البيع المتنقل من خلال مباسط حلويات تزاول البيع فيها أمام المدارس ومن خلال الأبحاث وجد ان الوضع السكني للأسرة عبارة عن منزل شعبي سيئ من حيث النظافة ولا يوجد به سوى بعض الأثاث القديم لذا تم التركيز على تحسين وضعها الاقتصادي من قبل جمعية النهضة الخيرية من خلال تقديم المساعدات المادية والعينية والمعنوية.

والحالات كثيرة فهذه أرملة لديها سبع بنات وليس لهن أي دخل مادي سوى الضمان الاجتماعي ومطلوبة بايجار سنوي يقدر بسبعة آلاف ريال وتعيش مع بناتها تحت مظلة العوز والحاجة، وهذه أرملة عمرها ٣٦ عاماً ولديها ٧ أبناء كبيرهم لا يتجاوز ١٦ سنة وتحصل هذه الأسرة على ضمان مقداره ١٢٤٠٠ ريال سنوياً يصرف أغلبه على ايجار سكنهم، وأرملة لديها ٤ أبناء ومنهم بنت مطلقة ومعها اثنان من اولادها ولا يصرف والدهما عليهما وتنفق الأم على نفسها واولادها من المبلغ الذي تحصل عليه من الضمان ومقداره ٥ آلاف ريال سنوياً.

وهذه أسرة مكونة من ١٠ أفراد توفي والدهم منذ خمس سنوات وترك لهم ديون لم تسدد وقبل رمضان توفي الابن الاكبر في حادث وترك لهم ديوناً اضافية وليس لديهم من يعولهم سوى طالب عمره ١٦ سنة، واسرة مكونة من ١٢ فردا توفي والدهم وترك ٨ فتيات وولداً صغيراً وترك لهم ديوناً ويعيشون في منزل مستأجر ولا يوجد لديهم سوى المعاش القليل ينفقون منه ومنه يعيشون ومثلهم اسرة مكونة من ١٠ افراد والدهم متوفى وترك لهم ديوناً وهم ايتام يسكنون في حوش ولا يوجد لديهم مصدر للدخل.

أوضاع صعبة

الترمل قدر كما سبق وان قلنا وهو قضاء الله ولا راد لقضاء الله ولكن الملاحظ في معظم الحالات السابقة ان الزوج المتوفى رحل وقد ترك خلفه عدداً كبيراً من العيال ومعاش ضئيلاً بالكاد يقيم اودهم اضافة إلى ديون مستحقة لا يعرفون من اين يسددونها، مما يشيء بنقص الوعي الاجتماعي والاقتصادي لدى هذه الأسر ويتطلب معه تشمير ساعد الجد عن حملة ووعي وتثقيف اجتماعي اقتصادي توجه الاسر إلى امثل الطرق للاستفادة من دخلهم نسبة إلى عددهم، وهذا يتطلب عملا تطوعياً تقوم به النساء.

تقول الباحثة الاجتماعية آمال انور عزي ان العمل التطوعي الفردي لابد ان يكون جزءاً من العمل الخيري فمن خلال تجربتي انصح كل امرأة لديها رغبة في العمل ان تكون ملمة باساسيات العمل، ويكون لديها فكرة عن الجمعيات الخيرية والمبرات وان تعمل وفق اوراق رسمية حتى لا تتعرض لاي مشكلة قد تواجهها وتحد من عملها فليس المطلوب من المتطوعة ان تكون موعظة، اما كل فرد في المجتمع لديه الرغبة في ان يكون عضواً نشطاً وفعالاً في العمل الخيري فعليه ان يعمل مع الجمعيات الخيرية والمبرات داخل حيه ومنطقته ويتعرف على حال الاسر بنفسه ويقوم بايصال اصوات الاسر المحتاجة إلى هذه الجمعيات فكثير من هذه الاسر تكون غير ملمة بدور الجمعيات أو تكون ظروفهم الاجتماعية صعبة وغير قادرين على الوصول اليها، وخاصة بشأن الارامل، ايضاً المفترض ان يكون للعمدة دور اقوى في الاحياء وان يكون تعاونه مع امام المسجد في التعرف على ظروف الاسر المحتاجة وتذليل كافة العقبات التي تحد من مساعدتهم، ومما يؤسف له اننا نجد ان العمدة يكون مكانه في اقسام الشرط فكيف للاسر وخاصة النساء ان يصلوا اليه والكثير منهن لا يعرف ابجديات المراجعات الحكومية بالاضافة إلى انه من المفترض من العمدة وامام المسجد تسهيل المراجعات والتصديق على الاوراق الرسمية بناءً على قربهم من هذه الاسر داخل الحي فهذه الامور جميعها تساعد على رفع الخدمات التطوعية في المجتمع، وبالتالي تلمس حاجاته، كما انني اهيب برجال الاعمال ان يكون لهم اكثر من دور فاعل في الاسهام بالاعمال الخيرية وذلك بتوفير الوظائف البسيطة لفرد أو اثنان من القادرين على العمل في هذه الاسر وايضاً بالتبرع بالمواد الغذائية والعينية على المحتاجين ويمكن ارسالها للمدارس والمدارس تقوم بتوزيعها على الطلبة المحتاجين فالمدرسة هي ايضاً احد الجوانب التي يمكن الاستفادة منها في التعرف على الاسر المحتاجة.

الترمل يوقع الأسرة في مشاكل العوز

مشكلة قديمة

اما الدكتور سعود بن ضحيان الضحيان رئيس الجمعية الخيرية لرعاية الايتام الذي رافق صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في زيارة أحياء مدينة الرياض الفقيرة فقد اثنى كثيراً على تلك المبادرة والهدف منها، واضاف: ان تلك الزيارة تثير قضايا كثيرة يمكن ان نوجزها على النحو التالي:

- اولا: ان مشكلة الفقر ليست جديدة على المجتمع السعودي، فقبل توحيد المملكة كان معظم المجتمع يقبع تحت ظلال الفقر. وبقي الفقر بعد التوحيد وحتى استثمار النفط، ومعه بدأ الفقر بالانحسار، غير انه لم يتلاش.

- ثانياً: ان الفقر ليس بمشكلة محلية بل تتصف بالعالمية وتتفاوت بين المجتمعات حسب السياسات الاجتماعية المطبقة فيها.

- ثالثاً: ان بروز المشكلة في المجتمع السعودي من جديد يعني ان هناك خللا في البناء الاجتماعي وفي السياسات الاجتماعية المطبقة.

- رابعاً: ان هناك توجهاً من قبل قادة المجتمع لعلاج هذه المشكلة.

لماذا المشكلة اليوم

اما لماذا برزت المشكلة من جديد فيقول الدكتور الضحيان: يمكن ارجاع بروز المشكلة من جديد لمجموعة من الاسباب على النحو التالي:

- تقلص حجم الانفاق الحكومي في السنوات الماضية نتيجة لتغيرات اسعار النفط الأمر الذي كان له الاثر الكبير في تفشي هذه الظاهرة.

- قصور السياسات الاجتماعية في تنمية وتطوير مهارة الافراد، فقد كانت معظم البرامج تركز على توزيع الخدمات والمساعدات دون العمل على تنفيذ سياسة مساعدة الافراد لكي يساعدوا انفسهم.

- ساهم نظام الدعم الحكومي في ما يتعلق بنظام المساعدات المالية للافراد كنظام المناخ والشرهات وما يقوم به بعض الأغنياء من توزيع مبالغ نقدية للافراد في خلق سلوك اعتمادي على الآخرين وبالتالي فإن النتيجة هي عدم الحرص على العمل أو التعليم أو التدريب.

- فقدان المجتمع للبرامج التنموية التي تهدف الى تنمية الافراد لكي يعتمدوا على انفسهم، فوزارة العمل والشؤون الاجتماعية لم تنجح حتى الآن في تحقيق ذلك ويمكن ارجاعه للاسباب التالية:

- ان وزارة العمل في حد ذاتها تعيش متناقضات كبيرة، فهي عبارة عن ثلاث وزارات في وزارة واحدة وكان الاجدر ان تقسم الى: وزارة للعمل ووزارة للشؤون الاجتماعية ووزارة للتنمية المجتمعية..

- على الرغم من اهمية دور الوزارة في خدمة المجتمع فانها لم تحظ بدعم بشري ومالى لتنفيذ ما لديها من برامج.

- تسند اليها مسؤولية كل ما يظهر من مشكلات في المجتمع دون ان يوافق ذلك تدعيم لقدراتها المالية والبشرية، فعلى سبيل المثال بعد زيارة نائب امير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الامير سطام بن عبدالعزيز للمؤسسات العقابية ومما صاحبها من بروز لقضايا في حاجة ماسة للعلاج، فقد اسندت للوزارة مسئولية التعامل مع المشكلة، وعلى الرغم من كبر حجمها لم تدعم الوزارة.

- لم تحظ الوزارة بقيادات عليا متخصصة في العمل الاجتماعي منذ انشائها وحتي فترة قريبة..

- عدم وجود خطط لتنمية افراد المجتمع تتماشى مع الواقع الاجتماعي، فما كان ينفذ في السابق مازال يعمل به رغم تغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية.

التعامل مع المشكلة

اما كيف يمكن التعامل مع المشكلة فيقول الدكتور الضحيان: على الرغم من سهولة تعريف مشكلة الفقر فانه يصعب تحديد من هو الفقير، فللأسف لا توجد معايير لتحديد من هو الفقير، فعلى الرغم من اننا في القرن الواحد والعشرين، فلا يوجد لدينا معيار لتحديد خط الفقر يكون معمولا به في المجتمع السعودي لذلك فمعيار تحديد الاسر المحتاجة يعتمد على تقدير المختصين وهم بطبيعة الحال يعتمدون على قدراتهم في ذلك، وهذا امر نسبي. لذا فان آلية التعامل مع مشكلة الفقر في المجتمع السعودي يجب ان تنطلق من المحاور التالية:

محور حصر الظاهرة:

حيث ان تحديد حجم الظاهرة هو الخطوة الاولي التي يجب ان يركز عليها لكي يمكن وضع خطة للتعامل معها، وحيث ان المشكلة موجودة في مختلف مناطق المملكة فيجب القيام بعملية حصر لجميع الاسر المحتاجة، هذه العملية الصعبة لا يمكن ان تتم الا من خلال دراسة شمولية يقوم بها مختصون ويعتمد لها ميزانية كبيرة وتحت اشراف وزارة العمل، مع ملاحظة ان قدرات الوزارة المالية والبشرية لا تتيح لها تنفيذ هذه الدراسة، ويمكن ان تشترك فيها الجامعات على ان تعتمد على تحديد مصلحة الاحصاءات العامة لمجتمع الدراسة والمستخدم في الاحصاء السكاني.

- محور تحديد اسباب المشكلة:

حيث ان المجتمع السعودي يتصف بالكبر والتنوع فإن اسباب الفقر سوف تتنوع، ومن خلال معرفة تلك الاسباب سوف يمكن وضع آلية صحيحة للتعامل مع مشكلة الفقر. على انه يجب ان تطغى الشفافية والموضوعية والمصداقية في ذلك.

- محور آلية التعامل مع المشكلة

يدخل في محور آلية التعامل مع المشكلة ان تقوم الوزارة وبكل تجرد في اجراء تقييمم لبرامجها وخدماتها من جهة خارجية لكي ترى الواقع بتجرد ودون مجاملة، هذه الخطوة ضرورية لان ما هو قادم هو من مسؤولية الوزارة بالدرجة الاولى، كما سوف تساهم هذه الدراسة في تحديد احتياجاتها الاساسية وتحديد الخطة العامة للوزارة والتي يجب ان تعد من قبل مختصين يدركون مفهوم التخطيط لان في ذلك وضع النقاط على الحروف وبالتالى وضوح الاهداف والتي بدونها لن تستطيع الوزارة في المساهمة الفعالة في علاج المشكلة.

× تحويل القدرات الفردية والتي تقدم من قبل بعض الافراد الى نشاط مؤسسي حيث لا تطغى الفردية في العمل وألا تستغل من قبل البعض كما يحدث في الوقت الحاضر.

× تصحيح العمل الخيري والذي يقوم ايضاً على المساعدات العينية والنقدية في مجمله لتحويله الى برامج سياسة اجتماعية تعمل على مساعدة الافراد ليساعدوا انفسهم بانفسهم.

× ان يتعدي دور الوزارة الاشرافي على الجمعيات الخيرية حضور اجتماع الجمعية العمومية والمطالبة بجلسات مجلس الادارة وميزانية الجمعية، فيجب على الوزارة التأكد من ان خطة عمل الجمعيات تسير في نفس اتجاه الوزارة (الجديد).

× التخصص في الاداء، ان توجه الجمعيات الى ذلك سوف يساهم في تطوير الاداء ورفع مستوى الخدمة.

× تعديل بعض الانظمة المعمول بها في الوزارة كنظام الضمان الاجتماعي الذي لا يصلح للتطبيق في الوقت الراهن، كما اننا في حاجة لمعرفة عدد المستفيدين من خدمات الضمان لكي نضع تصوراً لحجم المشكلة.

× ايجاد قاعدة بيانات شاملة للمستفيدين من الخدمات المقدمة على جميع المستويات، ويفترض ان تتضمن هذه القاعدة:

أ - معلومات متكاملة عن الفرد او الاسرة..

ب - تحديد قدرات جميع الافراد العقلية والبدنية ومدى قدرتهم على العمل.

ت - تحديد الاحتياجات الاساسية.

ث - تحديد اقرب الجهات للاسرة لتلقي المساعدة.

محور علاج المشكلة

× عدم الاقرار بمبدأ المساعدة المباشرة العينية او النقدية، فالعمل بها يعني تحول افراد المجتمع الى معتمدين على الاخرين وهذه عملية تراكمية سوف تساعد في زيادة معدل اعدادهم كل سنة اى ان يصل الامر الى درجة لا يمكن الاستمرار، وبذلك نعود الى نقطة البداية..

× يجب ان تقوم العملية العلاجية من خلال مساعدة الافراد لكي يساعدوا نفسهم، اي اننا في حاجة للبدء في تطوير مفاهيم الاعداد والتدريب والتعليم لتأهيل القدرات المتاحة لافراد تلك الاسر لكي يعتمدوا على انفسهم، على ان تراعى ظروف الاسر الاجتماعية والثقافية.

× حصر قدرات الوزارة والجمعيات الخيرية والجهود الفردية لتحديد ما يمكن القيام به للتعامل مع المشكلة.

× ربط جميع السياسات في جهة واحدة اشرافية تتمتع باستقلالية تامة بعيدة عن الروتين ولها خطة عمل واضحة تحت اشراف من الدولة.

× التوظيف الواعي في تلك الجهة والبعد عن الاسماء الكبيرة والرنانة، فنحن بحاجة الى مختصين متفرغين تماماً بكل ما تعنيه الكلمة، حتى لو كانوا من خارج وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

× البعد عن الحملات الاعلامية غير الواقعية والتي لا تهدف الا للظهور، بل ان الاعلام مطالب بتحمل مسؤولية كبيرة تتمثل في التوعية الرزينة لافراد المجتمع لكي يتفاعلوا مع المشكلة بحس اجتماعي يظهرون من خلاله مبدأ التكافل الاجتماعي الذي دعت اليه الشريعة السمحة.

أمانة مدينة الرياض
تدعوكم للمشاركة في

إحتفالات مدينة الرياض
بمناسبة عيد الفطر المبارك

• الاحتفال الرسمي والشعبي بعيد الفطر المبارك
منطقة قصر الحكم

• الألعاب النارية
استاد الملك فهد - استاد الامير فيصل بن فهد - جامعة الامير سلطان - القرية الشعبية

• العرضة السعودية . استعراض السيارات والدراجات النارية
استاد الامير فيصل بن فهد - رجال

• مغامرة و إثارة على ساحة العروض
الدائري الشرقي بين مخرجي (١٠ و١١) - عائلات

• سباق الدراجات - سباق العدو - التزلج على العجلات
الطرق المحيطة بمركز الملك عبد العزيز التاريخي

• سباق فروسية على كأس أمانة مدينة الرياض
ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية - يوم الجمعة عصرا

• الأمسيات الشعرية - المسرحيات
قاعة الملك فيصل بالانتركونتننتال . مركز الملك فهد الثقافي - رجال فقط
مركز الأمير فيصل بالفوطة . مسرح نادي الشباب - أطفال مع رجال

• الأنشطة النسائية
مسابقات ومسرحيات - مركز الملك عبد العزيز التاريخي
امسيات شعرية - مركز الأمير سلمان الإجتماعي

• مسابقات وألعاب . فنون شعبية
حديقة الحيوانات
اليوم الأول : رجال فقط . اليومان الثاني والثالث : نساء و أطفال

• برامج ترفيهية متنوعة
حديقة المنصورة - حديقة الغرفة التجارية - حديقة السويدي - عائلات

• مسابقات الأطفال والعرضة السعودية ومساجلات شعرية
أسواق القرية الشعبية

• برامج ترفيهية للأطفال . حلوى العيد . مسرح الطفل
مركز التعمير التجاري

بالإضافة إلى مجموعة من الفعاليات والأنشطة والبرامج
في بعض المنتزهات و المراكز الترفيهية و التجارية منها :

منتزهات شركة المجل - صالات العشيم الترفيهية
منتزهات مجموعة الحكير - مدينة تولان الترفيهية
مركز الفيصلية التجاري - حديقة الروضة الترفيهية

ومجموعة من الفنادق والمطاعم

الداعمون

يمكن معرفة المزيد من خلال الكتيب الخاص باحتفالات هذا العام
أو زيارة موقع الأمانة على الإنترنت www.alriyadh.gov.sa
للاستفسار هاتف ٢٩١٧٩٢٧